UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

عمادة شؤون المكتبات

NO. .... : الرقم

رقم ٦٥٥٥

٢٦٢

٢١٨
ف ن

الفيض الهتان في شرح أبيات الجمع للشيخ علوان،
تأليف نجم الدين الغزي، محمد بن محمد - ١٠٦١هـ. كتبه
عبد القادر بن محمد أبي الخير سنة ١٣١٢هـ.

١٠ ق ٢١ س ٢٣×٥ر١٦ســم

٦٥٥٥ نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد.

الأعلام ٧:٢٩٢ ايضاح المكنون ٢:٧٢٩

١- الشعائر والتقاليد و الأخلاق الاسلامية أ- المؤلف
ب- الناسخ ج - تاريخ النسخ د- الهمع في شرح أبيات
الجمع للشيخ علوان.

ق ١٣٢١ - ٢ ٢٩-٤-٨-١٤١٢هـ

كتاب الفيض الهتان
في شرح ابيات الجمع
للشيخ علوان
للعلامة النجم
الغزي فسح
الله في
حياته
مهه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال فقير عفو الله تعالى نجم الدين الغزي عفا الله عنه
الحمد لله الذي شرع لنا من الدين . ما وصى به النبيين
. ما نقلنا به من ضيق التلوين . الى سعة التمكين
. ومن فلاة التمكين . الى فضاء التلوين . وشرح .
صدورنا لقبول مقول العارفين العارفين من بحار
التحقيق ما اغنى عن الارتشاف من انهار الظنون
والتخامين . وفتح لقلوبنا اقفال الاغفال المانعة من
استظهار الانوار المستمدة من حضرة الجمع الاحدى
المبين . الاخذة بيد المستضيء بها في ايام الغربة وظلام
الكربة الى الاجتماع في مقام الفرق الثاني بارواح
الاخيار المقربين في عليين . المعليين ردا لكل
شيء الى اصله . وجمعا لكل شكل الى شكله . وفرقا
لكل شيء الاعز مثله ذلك ذكرى للذاكرين . احمد
الله على لطف العطا . واشكره على كشفه الغطا . .
واتوب اليه من خلف الخطا . واشهد ان لا اله الا
الله الواجب الوجود . واشهد ان محمدا عبده ورسوله
البحر المدود لوارد الجود . صلى الله وسلم عليه وعلى
الال والاصحاب والجنود . اما بعد فقد التمس
مني صاحبنا الشيخ الفاضل الناسك الكامل
الشمس محمد ابن امير حاج الصفدي الشافعي القادري

ان

ان اكتب رسالة لطيفة . وعجالة منيفة ينتفع بها هو ومن
يشا الله تعالى من عباده الموفقين . وحزبه المفلحين .
اشرح بها اربعة ابيات عن غير اهل الله ابيات انشدها
لنفسه . الشيخ الحاصل على حال انسه . الواصل الى الله
في حضيرة قدسه . ابو محمد علي ابن عطيه الحموي
الملقب بعلوان الملقن بالسنة العرفان في شرحه
على تائية العارف بالله عبد القادر بن حبيب
وهي هذه الابيات الاخذة من اصول الطريقة باوفر
نصيب

بجمع وفرق وجمع . وشرع وحق وحق وشرع
ينال الفتى كلما يرتجي . . بتنزيه طرف والقاء سمع
وترك هوى باتباع الهدى . وتقديس سر وتنزيه طبع
عليك بها ايها انها . جماع لخير ومفتاح جمع



فاجبته الى سؤاله مسارعا وكتبت على هذه الابيات
ماعسى ان يكون بفضل الله تعالى نافعا والله
المسئول في اجابة السؤال **فصل** لطيفة في التعريف
بحال الناظم رضي الله عنه هو الشيخ الامام العالم ..
العامل الفاضل الكامل المحقق المدقق العارف بالله
المتحقق باوصاف اولياء الله المربي المسلك القدوة
الحجة الجمدة ابو محمد علي بن عطيه بن حسين بن محمد
الحسيني الملقب بعلوان الهيتي الاصل الحموي المولد

والمنشا الفقيه الشافعي الواعظ الصوفي مربي المريدين
ومفتي المسلمين بحماه كان واعظا بحماه على عادة الوعاظ
من الكراسي باحاديث الرقايق ونوادر الحكم ومحاسن
الاخبار والاثار فمر به السيد الشريف الحسيب النسيب
العارف بالله سيدي ابو الحسن علي بن ميمون وهو
يعظ بجامع حماه فوقف عليه فقال له يا علوان
عظ من الراس ولا تعظ من الكراس فلم يعبا به الشيخ
علوان فاعاد عليه القول ثانيه وثالثه قال الشيخ
فافقت عند ذلك وعلمت انه من اولياء الله تعالى
قال فقلت له يا سيدي اني لا احسن ان اعظ من
الراس قال بل عظ من الراس ولا تعظ من الكراس
فقال الشيخ يا سيدي اذا امدتموني قال افعل وتوكل
على الله قال فلما اصبحت جئت الى المجلس وصحى الكراس
في كمي احتياطا قال فلما جلست فاذا بالسيد رضي الله عنه
في قبالتي قال فابتدأت غيبا وفتح الله تعالى علي
واستمر الفتح الى الان حدثنا بذلك شيخنا فسح
الله تعالى في مدته مشافهة مرارا عن والده شيخ
الاسلام ابي النون يونس بن عبد الوهاب العيثاوي
رحمه الله تعالى مشافهة ان الشيخ علوان رضي الله
تعالى عنه شافهه بهذه الحكاية حين اجتمع به
بدمشق وقدم بها حاجا في سنه اربع وعشرين وتسعمايه
ثم

٣
ثم لازم رضي الله عنه سيدي علي بن ميمون
واخذ عنه طريق التصوف ونال بصحبته كال التعرف
حتى لحق بالعلماء العاملين والاولياء العارفين رضي الله عنه
وتصدى من بعده لتربية المريدين على طريقته وهو
احد اعيان اصحاب سيدي علي بن ميمون الثلاثة وهم
العارفون بالله تعالى الشيخ علوان الحموي والشيخ
محمد ابن عراق والشيخ علي الكيزواني وحدثت ان الشيخ
علوان وسيدي محمد بن عراق حجا في سنة واحدة
وكان سيدي محمد بن عراق ماشيا والشيخ علوان
راكبا في محمل فبلغ الشيخ علوان في اثناء الطريق ان
سيدي محمد بن عراق قد مرض ومنعه المرض من المشي
وطرحه الى الارض فقصده الشيخ علوان فقال له يا اخي
ما هذا قال امر الله قال يا اخي تركب في محملي قال لا
اني عاهدت الله تعالى اني امشي الى بيته قال
الشيخ علوان هذا لا يكون كيف تمشي وانت مريض ونركب
ونحن اصحاء قال فكيف الحال قال نحن نحمل عنك فما
افترقا حتى قام سيدي محمد بن عراق صحيحا
ليس به باس ولزم الشيخ علوان المحمل مريضا وحدثت
ان رجلا من اصحاب الشيخ علوان كان مسافرا فضاق
به امر فصرخ يا سيدي الشيخ علوان فقال له
الشيخ وهو بحماه لبيك واذا هو عنده فاعانه

وفرج الله عنه ببركته ثم لما قدم الرجل قصد الشيخ علوان
في دار الفقراء فدخل عليه وهو لم يتمالك ان يسكت فسلم
وجلس وهمّ ان يتكلم الرجل بشئ فقال الشيخ علوان
مبادرا ومن الناس من يعتقد في رجل ولاية وتصرفا
فيستنهضه من بعد وبينهما مسافات طويلة الشقه
فيرسل الله اليه ملكا في صورة ذلك الولي فينهض في
حاجته ويلبيه في دعوته كرامة لذلك الولي المستغاث
به اوسترا لحاله اوصونا للمستغيث عن الهبوط عن درجة
الاعتقاد الى حضيض الانتقاد فعليه ان يكتم هذا السر
ولا يبيح بهذا الامر او كما قال فلما سمع الرجل الشيخ
وهو يقول ذلك سكت وعلم اشارة الشيخ رضي الله عنه
وقد انتفع بالشيخ علوان رضي الله عنه جماعة منهم
ولداه الشيخان العارفان بالله سيد محمد وسيد ابو
الوفا رضي الله عنهما والشيخ العارف بالله الشيخ عمر
العقيبي مربي المريدين بدمشق والشيخ العارف بالله
عبد الرحمن البتروني واعظ حلب بواسطة ولده الشيخ محمد
وله مولفات جليلة نافعة جدا منها الهداية ومصباح
الهداية كلاهما في الفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه
ومنها قصيدته الميمية المسماه بالجوهر المحبوك وشرح
تائية الشيخ عبد القادر ابن حبيب وهما في علم السلوك ومنها
شرح تائية سيد عمر بن الفارض السعدي رضي الله عنه

يبيح

في علم

في علم الحقايق والتوحيد وقد وقفت عليه بخطه ونقلت
منه نسخة بخطي وله شعر رايق انشد منه في شرحه
على التائية جملة دلت على انه نهل طريق العارفين وعلّ منه
هذه الابيات الاربعة التي تصدينا لشرحها في هذه الرسالة
ومنه ما انشده في شرح تائية ابن الفارض رضي الله عنه

• بسّر سرّي لم يغب • وتراني الطلب • ان اراه حاضرا
اذ به عيشي يطب • فتعجب يا فتى من بعيد مقترب
• ان اغب عن طلبي • فشهودي ما كذب • ومما وجدته
بخطه والغالب عندي انه من نظمه ايضا • من يكن في خلدي
• يغني شيء يحجبه • دائما عندي معي • وفؤادي يطلبه
• ذا عجيب كل من • حاله يستغربه • شمسه ان طلعت
• كان سري مغربه • ومن نظمه ما نقل عنه الشيخ
العارف بالله تعالى موسى الكناوي رضي الله عنه يرثي
اخاه سيدي محمد بن عراق رضي الله عنه وكانت وفاته
بمكة في صفر سنة ثلاث وتسعمائة عن اربع وخمسين سنه

• سقا ثراك مقيد الحي صيبة • من رحمة هملت من فيض رضوان
• ~~تديم صوما ونحي~~
• نجل عراق وجار الله نجلنا • ما زلت مجتهدا في قمع شيطان
• تديم صوما وتحي العين عن وسن • مرتلا بصلوة نظم قران
• حتى توفيت رهين الرمس في حرم • استودع الله ربي عنك اخوان

وكانت وفاة الشيخ علوان رضي الله عنه سنة ست وثلاثين وتسعمايه بمدينة حماه

عن ثلاث وستين سنة وهي سن النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل انه مات شهيدا وقال
الشيخ موسى الكناوي اخبرني الشيخ علي المغربي الغرياني
عن شيخه الشيخ علي الكيزواني عن الشيخ علوان انه اخبره ان
سنه اثنان وستون سنة قال ومات بعدها بسنة
قال وقد اجتمعت بالشيخ علوان مرتين وقبلت يده وذلك
حين سفره الى الحج سنة اربع وعشرين بتربة تغم بدمشق
والثانية في رجوعه من الحج والحمد لله على ذلك انتهى
وهذا اوان الشروع في شرح الابيات فنقول وبالله المعون
ومنه التوفيق قال الشيخ رضي الله عنه بجمع وفرق
البا سببية متعلقة بقوله بعد ينال الفتى كلما يرتجي وقدمه
للاهتمام بشانه وملخص معنى الفرق والجمع اخذا من مجموع
عباراتهم ان الفرق اثبات الحق والخلق والجمع اثبات كل
الاشياء منه او عنه اوله اوبه او اثباته دونها وهذا الاخير
هو المسمى بجمع الجمع ودليله قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين بقوله
اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وهذا مقام العارفين المستهلكين في مقام جمع الجمع المحوقين
في حضرة احدية الجمع ولا يتحقق به الا من انتهى من التحقيق
بمقام الجمع الاول والفرق الاول وبيان الترتيب في ذلك ان
السالك في طريق التكميل المويد للنهى الى مشاهدة الحضرة

القدسي

القدسية بستره والتوصل اولا لابد ان يسلك طريقة
جامعة للجمع والتفرقة ولا يسوغ له ان يتخلق في اوائل
سيره باحدهما ساذجا عن الاخر لان الجمع المجرد عن التفرقة
خروج عن الدين وزندقة والفرق المجرد عن الجمع تعطيل
للحقيقة عديم الوقع والنفع فلابد من الجمع بينهما كما قال
ابن حبيب رضي الله تعالى عنه

وان جمع الى الشرع جمع ليس تفرقة فيه فزندقة فابغ الجليات
ولا تعطل ووحد عند تفرقة فاوسط الشيء محمود الفعلات

فان قلت فهل من دليل على ما التزمه اهل الله في اوائل الطريق
من الجمع بين الجمع والتفريق قلت نعم من كتاب الله تعالى
استدلوا ومن بحره النمير الفرات نهلوا وعلوا قال
الاستاذ ابو العباس بن عطاء الادمي احد اقران الجنيد
رضي الله عنه اصل الجمع والتفرقة من قول الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق بقوله والملائكة
واولي العلم قال وقوله امنا بالله جمع وقوله وما
انزل الينا جمع تفرقة وقوله ان الذين يبايعونك تفرقة
وقوله انما يبايعون الله جمع وقوله ومن يطع الرسول
فرق وقوله فقد اطاع الله جمع وقال الاستاذ ابو القسم
القشيري رضي الله عنه ولابد للعبد من الجمع والفرق
فان من لا فرق له فلا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له
فقوله تعالى اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله واياك

نستعين اشارة الى الجمع انتهى وبيان الاشارة الى الفرق
في قوله تعالى اياك نعبد ان فعل العبادة مسند الى
المتكلم وغيره ثم هي متوجهة لله تعالى على سبيل الحصر
والاختصاص بدليل تقديم الضمير فالعبادة مقتضية عن
عابد متعدد ومعبود متوحد ولولاهما لم يتحقق للعبادة
خبر ولم يوقف على عين ولا اثر وهي الحكمة الباعثة على
اشتقاق الخلق من نور الحق كما قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ثم ان شرط العبادة الاخلاص
كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ثم الاخلاص تحتاج اليه العبادة عند الشروع فيها وفي حال
التلبس بها وفي حال التخلي عنها ثم الاخلاص في العبادة ان
لا تلاحظ بها غير المعبود حتى ولا نفسك بان لا تشهد
ولا تشهد بها لا فعلا ولا حولا ولا قوة معتقدا انك لولا
معونة الله تعالى لك لم يكن لعبادتك وجود اصلا وهذا
حقيقة الجمع المشهود في عين الفرق المشار اليه في قوله
تعالى واياك نستعين فلو تجردت فرقك عن جمعك
هذا لكنت مشركا في عبادتك غير معبودك ولو تجردت
لك هذا الجمع مع تقاعدك عن القيام بحق العبادة التي
هي في مقام الفرق لكنت معطلا للشرع الذي شرعه
الله تعالى لك وامتن عليك بشرعه في قوله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وقوله تعالى

مخاطبا

مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم انا جعلناك على شريعة من الامر
فلو عطلت ما شرع لك وامرك باقامته لكنت اما
فارغا عن فعل ما امرك به او مشتغلا بغيره وهذا
طعن منك في الوهيته وركود عن خدمته وشرك
في عبوديته وخروج عن موافقة ربوبيته وهذا عين
الزندقة قال القشيري رضي الله تعالى عنه في عيون
الاجوبة ويقال من تجرد له عين التفرقة جحد الربوبية
ومن تمحض له عين الجمع عاند العبودية ومن كانت
تفرقته منوطة بالجمع فهو على نهج الحقيقة انتهى ثم كلما
رسخ قدم العبد في مقام السلوك وتحقق بالسير الى الله
تعالى ترجح له جانب الجمع وغلب في حقه جانب الحقيقة
على جانب الشرع حتى لا يشهد غير الله تعالى ولا يلاحظ
لسواه اثرا وحينئذ يكون قد عبر اول مقامات
المعرفة بالله تعالى ثم يترقى في معرفته بالغنا عن
الاغيار والذهاب عن الرسوم والاثار الى المتجلي
بالقلوب والاسرار كما قال القائل

مذ عرفت الاله لم ارى غيرا … وكذا الغير عندنا ممنوع

فاذا لم يشاهد لغير الله بقاء ولا وجودا بل لم يشهد غير
الله موجودا كان حينئذ في مقام جمع الجمع وراجعا
الى الفنا في الحقيقة من طريق الشرع وهذا هو الذهاب
المشار اليه في قول ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى

ربه سيهدين وهو الحق المطلق والحق المجرد وهذا مقام
العارفين ثم ينقله الله تعالى بفضله بعد هذا الجمع الى
المقام الثاني من الفرق ويرده بعد تحققه بهذا الحق
الى سائر الخلق وهو مقام الفرق الثاني بعد الجمع الثاني
قال القشيري رضي الله عنه بعد ان تكلم على جمع الجمع
وبعد هذا حالة عزيزة تسميها القوم الفرق الثاني
وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات اداء الفرائض ليجري
عليه القيام بالفرائض في اوقاتها فيكون رجوعا لله بالله
لا للعبد والعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف
الحق يشهد مبدئ ذاته وعينه بقدرته تجري احواله
وافعاله بعلمه ومشيئته انتهى وهذه الحالة ما دامت
لا تدوم للعبد يقال لها الفرق الثاني حتى اذا استقرت
للعبد واقام العبد عليها يقال لها مقام الفرق الثاني
وكذلك كل خصلة محمودة تفضل الله بها على العبد
ما دامت تلم به وتفارقه فهي حال وان كانت تفارقه
دائما ولا تفارقه فهي مقام ولذلك يفرق بين الحال
والمقام فالحال ما حال والمقام ما دام كما قيل

لو لم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زال
انظر الى الفيء اذا ما انتهى ... يأخذ في النقص اذا طال

قلت ولم ترسخ قدم احد في مقام الفرق الثاني
كما رسخت قدم سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم

الا

الا نراه كان يقول في قيامه وتهجده كما في الصحيحين من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما اللهم لك الحمد انت
نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيام
السموات والارض ومن فيهن فهذا فرق وجمع ثم اشار
الى الجمع المطلق فقال انت الحق اي انت لا غيرك
الحق الذي لا يحتاج في حقيته الى حق يحققه ولقاؤك
حق ثم اشار الى الفرق الثاني بقوله والجنة حق اي
باحقاقك لها والنار حق والنشور حق والنبيون حق
ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والمراد ان هؤلاء حق باحقاق
الله لها لا بذواتها ولذلك اخبر عنها بالحق منكرا واخبر
عن الذات الاحدية بالحق المعرف وهذا يكون ترتيب
السير الى الله تعالى اولا فرقا وشريعة ثم تجملا حقيقة
ثم جمع جمع وحق حقيقة ثم فرقا ثانيا وشرع حقيقة
وهو النهاية ولله در ابو القسم الجنيد رضي الله عنه
لما سئل عن النهايات فقال هي الرجوع الى البدايات
اشار الى ما قررناه هنا اذا تمهد لك هذا فقول الشيخ
علوان رضي الله عنه بجمع وفرق اشار به الى
الفرق الاول والجمع الاول وهو مقام اهل البدايات
والواو فيه عاطفة للجمع اي بجمع مقرون بفرق
وقوله الواو الاولى فيه عاطفة
على تقدير الباء اي وبفرق قالوا والثانية بمعنى مع اي

وبفرق ثانى مع ملاحظة الجمع الثانى فيه اعنى جمع الجمع وفيه
تلويح ان العبد وان بلغ النهاية فى السير حتى وصل الى مقام
الفرق الثانى فلابد ان يكون فرقه مستصحبا لجمع لائق
بذلك الفرق فالجمع الذى هو قسيم الفرق الاول لائق به
وجمع الجمع الذى هو قسيم الفرق الثانى لائق به فان قلت
اما الفرق والجمع فى البدايات فلا يجوز للانسان ان يتخلق
باحدهما دون الاخر كما تقدم وكذلك الفرق الثانى لابد فيه
من ملاحظة جمع الجمع كما تقرر فهل يجوز للانسان ان يقيم
فى مقام جمع الجمع ساذجا عن الفرق ام لا قلت اما
فى حال الصحو والبقا فلابد من جريان احكام الشريعة
على العبد وظهور احوال التفرقة عليه واما فى حال
السكر والفنا فلا بعد باس اذا قام العبد بشاهد جمع
الجمع خاصة حيث هو فى حالة السكر والغيبة عن كل
غير فانيا عن كل سوى فى مشاهدة الذات وسيدى
ابو مدين القائل

فلا تلم السكران فى حال سكره ∴ فقد يرفع التكليف فى سكرنا عنا

نعم شرط صحة هذه الحالة ان يرد العبد الى حال
صحوه فى اوقات تادية الفرائض ليقوم باحكام الشريعة
واوصاف التفرقة بلا معارض كما نص على ذلك القشيرى
رضى الله عنه ولا ينبغى لك ان تجعل قول الشيخ وفرق
وجمع مكررا للتاكيد لان هذا قليل الجدوى وكذلك قوله

وشرع

وشرع وحق وشرع واراد بالحق الحقيقة المقابلة للشريعة
والشريعة ما تعبد الله به العباد من احكام الدين والدنيا
والحقيقة ما ابطنه الله تعالى فى طوايا الشريعة المحمدية
مما لا يخرج عن حدها ولا يتجاوز عن قصدها من ملاحظة
وجهه الكريم خاصة كما يشير اليه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم
وقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اى اعبد
ربك بظواهر الشريعة ممتثلا لامره منتهيا عن مناهيه
حتى ياتيك اليقين من اقباله عليك وتجليه لك ومن
ثم قال العارفون لا تناقض بين الشريعة والحقيقة ∴
وقال الاستاذ الكبير ابو بكر الزقاق رضى الله عنه كنت
فى تيه بنى اسرائيل فوقع فى قلبى ان علم الحقيقة يخالف
علم الشريعة فاذا شخص تحت شجرة وصاح بى يا ابا بكر
كل حقيقة تخالف الشريعة فهى كفر قلت ووقع فى خاطرى
ان الحقيقة عين الشريعة وانما تظهر الشريعة حقيقة للعبد
على مقدار صفا سره ∴ واشراق انوار فجره ∴ ولما ذكرت
قلب العارف ووصفته فى قصيدة على بائية نبهت فيها
على ذلك فقلت

افديه من قلب صديق حقيقته ∴ عين الشريعة فى الاطراف والنسب
توحيده الجمع والتفريق شرعته ∴ تراه مستوفى الاحكام والشعب

وقلت ايضا

من قال لى ان الحقيقة ∴ غير الشريعة والطريقه ∴
او قال ان علومه ∴ مطبوعة فيه خليقه ∴

وهو الضليل لا له … قد هام في طرق خليقه

لكنا اتايا فتى … شمس الشريعة لي شريعه

ما قلت ذا متستر ا … كلا ولا خوف الخليقه

وطريقتي وشريعتي … مساديان على الحقيقه

تنبيه لا فرق على ما اشرنا اليه في الحقيقة بين الشريعة والحقيقة الا باعتبار الامتداد والانزواء الحاصلين في شمس التجلي وظل الاستتار وتختلف العبارات والاشارات في الفرق باعتبار الصفا الحاصل في القلوب المتنزهة بزينة الحق وقد تكلم في ذلك الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه فقال في عيون الاجوبة الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف بالواجبات كلها من حيث التوقيف فاذا الشريعة مقيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة فمن وجد كل شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة قال وفي عرف هولا يفرقون بينهما فالشريعة بواسطة الرسل والحقيقة بتقرير بلا واسطة وربما يشار بالشريعة الى الواجبات بالامر والزجر وبالحقيقة الى المكاشفات بالسر قال والشريعة وجود الافعال له والحقيقة شهود الاحوال به والشريعة القيام بشروط الفرق والحقيقة الكون بحقوق الجمع والشريعة القيام بشروط العلم

والحقيقة

والحقيقة الاستسلام لغلبات الحكام ثم انشد رضي الله عنه على اثر ذلك

اذا انكشف الظلام عن الصباح • ولاح العبد في تلك النواحي •

فكم للوجد في عرصات علم • ورسم من حريم مستباح •

فباستيفا احوال التفرقة والجمع وبالقيام باحكام الحقيقة والشرع • ينال الفتى كلما يرتجي من الهداية اليه والمعرفة به في دار الدنيا والظفر برضاه والنظر الى وجهه في الاخرة لان حمل النفس في مواطن التفرقة على القيام بتكليف الشريعة مع تزويجها في مظان الجمع بروائح الانس في رياض تعريف الحقيقة هو الرياضة المعبر عنها بالمجاهدة في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهي حقيقة التقوى المشار اليها بقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق على قسمين جسماني وهو الطعام والشراب وروحاني وهو قسمة العبد من الكشف والعيان ومن ظن انه يتوصل الى المراد بالدخول في حمول ابواب الفرق المجرد او بالاغمار في بحار الجمع الذي لم يتايد بالفرق ولم يتقيد فقد حاول محالا وانقطع به من حيث ظن اتصالا قال ابو حفص الحداد رضي الله عنه ما ظهرت حالة عالية الا عن ملازمة اصل صحيح وقال النهرجوري افضل الاحوال ما قارن العلم وقال شيخ الطايفة واستاذ الاساتذة العارف ابو القاسم الجنيد بن محمد الطرق الى الله تعالى مسدودة عن خلقه الا على المقتفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم

فائدة الفتى هو الذى آمن بالله ثم استقام على وزان
الحديث **قل آمنت بالله ثم استقم** ودليله قوله تعالى انهم
فتية امنوا بربهم **الاية** وقد تكلمنا على الفتوه في الفيد (؟) التصوف
لشيخ الاسلام الجد رضى الله عنه بما لا مزيد عليه وفى
كتاب الحليه لابى نعيم قيل لابى **عبد الله يعنى السنجرى**
عن لبس المرقعه فقال من النفاق ان تلبس
لباس الفتيان ولا تدخل في حملة اثقال الفتوه فقيل
له وما الفتوه قال رويه اعذار الخلق وتقصيرك وتمامهم
ونقصانك والشفقة على الخلق برهم وفاجرهم وكمال
الفتوة ان لا يشغلك الخلق عن الله تعالى **تنبيه** الرجا
هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده مع وجود
اكثر اسبابه واحترزنا بقولنا مع حصول اكثر اسبابه
عن الغرور والتمنى ومن الدليل ما ذكرنا قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هاجروا الى قوله والله
غفور رحيم وقد استوفينا الكلام على الخوف والرجا
في الشرح المذكور وقوله **بتنزيه** البا بمعنى مع
والمعنى ينال الفتى كلما يرتجى بما ذكرنا من الفرق والجمع
والحق والشرع مع تنزيه اي تطهير وتقديس **طرف**
عن ملاحظة الاغيار والمراد به عين القلب وهذا كما
قال شيخ الاسلام جدى الشيخ رضى الدين الغزى
رضى الله عنه في الفتية

ومن

ومن يكف ~~الدنيا~~ العين عن متاع دنيا راى الكشف بلا نزاع
وانفتحت عين البصيرة التى يرى بها محاسن الحقيقة
والقا سمع الى ما في الكون من نواطق الاحوال الشاهده
لله بالكمال اذ ما فى الكون شئ الا وحاله ناطقه بذلك
كما قلت

ليس فى الكون من جمادٍ وحي صاح الا له لسان طليق
ان مولاك وهو لا شك فرد خالق الخلق بالكمال خليق

ولا يتم القاء السمع الى هذه النواطق لمن القى سمعه الي غيرها
وهذا ماخوذ من قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد فلا يتذكر الا من كان شاهدا
بطرفه الى ربه ملقيا بسمعه الى كلامه ويفيد الاستماع بكونه
السماع **وترك هوى** نفسانى وذلك **باتباع الهدى**
الربانى فان الهوى لا يجامع الهدى والاحوال الربانيه
لا تجامع الاعراض النفسانيه ولذلك لم يتطلب ابرهيم عليه
السلام هدى الله الا لما ذهب عن هوى نفسه كما
قال انى ذاهب الي ربي اى عن نفسى وعن كل شئ سواه
سيهدين وحكى عن بعض العارفين **قال** رايت ربي
في المنام فقلت يا رب كيف اصل اليك قال خل نفسك
وتعالى ولذلك قال الفضيل افضل الاعمال مخالفة
الهوى ثم قراء واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى الايه **وتقديس سر** اى تطهير قلب والسر

هو القلب وتقديسه بفنائه عن ما سوى الله تعالى وهو
في لسان القطب الفهوم أخص من القلب قال القشيري
في الرسالة ومقتضى اصولهم ان السر الطف من الروح
واشرف من القلب وقال ايضا ان اصولهم تقتضي ان
الاسرار محل المشاهده كان الارواح محل المشاهده المحبه
والقلوب محل العرفان وبذلك يظهر الفرق بين السر
والروح والقلب فائده السر يطلق في لسانهم
على معنيين الاول ما اشرنا اليه آنفا والثاني ما يكون
موصوفا مكتوما بين العبد والحق من الاحوال
ومن هذا قيل قلوب الاحرار قبور الاسرار وقال
بعضهم اسرارنا بكر لا يفتضها وهم واهم وتنزيه الطبع
من الطبائع الحيوانيه كشدة الشهوة والغضب والحمية
مع عدم ملاحظة الحق في ذلك ثم من الطبائع النفسانيه
كحب النفس وتزكيتها وحسدها وحقدها ثم من الطبائع
الشيطانيه كالمكر والخديعه والغش ثم من الطبائع
الانسانيه كالاسترسال في المباحات ثم من الاوصاف
الربانيه كالفخر والكبر والتعزز والترفع فاذا
انتقى طبعك من الطبائع الاربعه من الاوصاف الربانيه
فاحملها على العبوديه وهي اضداد ما تقدم وعند
ذلك يظهر طبعك ويصفو بالله جميعك وبتقديم
التخلص من الاوصاف الذميمه والتخصص بالخصال

الكريمة



الكريمة يترقى العبد في مدارج العبودية ولا نهاية لها فان
قلت فان الشيخ الناظم حث في ابياته على تطهير السر
كما حث على تطهير الطبع وقد قال الشيخ محي الدين العربي
في كتاب العبادله رضي الله عنه طهارة الاسرار طهارة
ذاتيه وطهارة الطبيعيه طهارة عرضية فقدس طبعك
فان سرك مقدس وتحصيل الحاصل تضييع للوقت فالجواب
ان الناظم لعله اراد بقوله وتقديس سر الحث على اجتهاد
العبد فيما يظهر تقديس سره الكامن فيه لا انه يجتهد
في احداث التقديس له فان السر اما مقدس فلا يحتاج
الى التقديس كما قال الشيخ ابن العربي فان سرك مقدس
وتحصيل الحاصل تضييع للوقت واما غير مقدس فلا
يظهر فيه اثر التقديس قلت قد يكون تقديسه في
الازل مربوطا بحصول الاجتهاد فاذا اجتهد محى تنجيسه
وثبت تقديسه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب فهذه الخمس وهي تنزيه الطرف عن الاغيار
والقاء السمع للاستظهار وترك الهوى والميل الى سائر
الاثار وتقديس السر عما سوى الغفار وتنزيه الطبع
عن سائر الاقذار مع ما ذكرناه من الترقي من مدارج
الفرق والجمع الى مناهج جمع الجمع ومراتب الفرق الثاني
والتقلب بين حق وشرع وشرع وحق على حسب
حاله من جمع او فرق هي جملة السلوك والسير الى الله تعالى

عليك بها ايها انها كرره للتاكيد جماع اي مجمع لكل خير من خيرات الدنيا والاخره ومفتاح جمع على الله تعالى ووصول اليه وهو منتهى امال العارفين ومحط رحال الوافدين فالجمع هنا خلاف الجمع الماخوذ في مقابلة الفرق بل الجمع والتفرقة طريقي آخذ الى هذا الجمع الذي هو المقصود من السير والسلوك وقد قلت

تحملت التكلف والمشقه وما باليت فيه بطول شقه
لعلي ان الاقي من تقلبي محبته وان ضيعت حقه
وكم قاسيت في مسيري اليه محاوله لتجميع وفرقه
عسى لوداده وبعد قفوي اليه يعد لي من خير فرقه

ويجوز ان يكون الجمع هنا ما يقابل الفرق ايضا والمعنى ان هذه الخمسة امور مفتاح التوصل الى الجمع بعد التفرقة لمن لازم عليها والله تعالى هو الموفق والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال مؤلفها الفتها في مجالس يسيرة جدا ونجزت تهذيبها وتبيضها في نصف يوم هو ثاني شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث بعد الالف

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في نصف يوم هو الخامس بعد العشرين من شهر شعبان المبارك احد شهور السنة الثانية عشر بعد الثلاثمايه والالف هجريه على يد افقر واحقر العباد الى عفو ربه المنان عبد القادر بن الشيخ محمد ابو بكر من بني علوان غفر الله لهما ولجميع المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

بلغ
ايها انها